Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يثير شهية فئة من الناس ، همها الإيحاء إلى أن ما تقوله هو حقيقة من خلال تقنية غاية في الجودة والحبكة ، وهي في قرارة نفسها تدرك أي خداع تحترفه ، لتتابع بعد ذلك الصدمة ، التي يتعرض لها أولئك الذين صدقوا ما نسجوه من أكاذيب .. ولعل انتحال الشعر ، كان يشكل – لو دققنا فيه – حرفة لدى مجموعة تميزت بالقدرة الهائلة على وضع الأشعار وتنسبها إلى سواها ، لأكثر من غرض ، وقد حفل تاريخ الأدب العربي (الشعري منه بصورة خاصة ، كون الشعر ديوان العرب – كما هو مألوف ومعروف) ، بمثل هذه الظاهرة ، التي لازالت تدرس وتحلل ، على أكثر من صعيد ، نظرا لآثارها السلبية الكبرى !.

حماد الراوية وخلف الأحمر بطلين في نحل الشعر :

ليس بوسع أي كان ، نحل للشعر – وخاصة إذا كان عميق المعنى ، قوي الإيحاء مؤثرا في النفس .. (فالانتحال ، مثله مثل كل تقليد ومحاكاة ، في حاجة إلى نموذج إنه يكون تابعا ، لكنه يخفي هذه التبعية ، فيقدم نفسه على أنه النموذج ذاته . إن المزيف ، بمعنى ما ، يكن الاحترام للنص " الأصل " فيقلد خصائصه في أدق جزئياتها . حينئذ يعم الخلط ، ولا يبقى مجال القشر من اللباب)[1] . وهذا يعني أن المنتحل يكون أكثر مهارة من كل الذين يحيطون به، ويدرك أوجه القول ، وأسرار اللغة ، وعلاقة اللغة ذاتها بالتاريخ ، وبواطن الأمور ، ومثيرات اللفظ .. الخ ، ويستوعب المقلد في كل ما يميزه تماما ، فأن تكتب مثل " امرؤ القيس " – مثلا ، هو أن تكونه تماما ، في دقائق لغته ! ولقد حفل تاريخ الشعر العربي باسمين مشهورين ، تميزا بنحل الشعر ، هما حماد الراوية : "95 – 156هـ " أو " 164 " ، و " خلف الأحمر " 115 – 180هـ " – وبما يذكر عنهما هو أنه (كان حماد الراوية زعيم أهل الكوفة في الرواية والحفظ،

---

[1] – كيليطو ، عبد الفتاح : الكتابة والتناسخ – ترجمة : عبد السلام بنعبد العالي – المركز الثقافي العربي – الرباط – دار التنوير – بيروت – ط1 – 1985 – ص(56) .